الفصل الثامن

وختامًا ينبغي عليك من اليوم أن..

تتحمل المسؤلية وتكسر شماعة أعذارك

هل تعرف شيئا عما يسمى " بدور الضحية "، كثيرون من الناس يعشقون العيش في دور الضحية.. أنا ضحية المجتمع.. أنا ضحية التربية الخاطئة.. أنا ضحية التعليم الفاشل.. وهكذا. يظل يلقي باللوم على الظروف والأشخاص المحيطين به ويعلق عليهم أسباب فشله ويلتمس الأعذار لنفسه دائما.. ولا يريد- ولو لمرة- أن يتحمل المسؤلية كاملة عما وصل إليه حاله وما صار إليه مآله.. ويظل يعيش دور الضحية ويعلق أخطاءه على شماعات الآخرين.

obeikandl.com

عمار بوقس " قاهر المستحيل ".. ذلك الفتى الذي ولد مصابًا بمرض نادر سبب له شللًا كليًا في جميع أعصاب الجسم عدا اللسان والعينين.. والذي توقع له الأطباء ألا يعيش لأكثر من عامين اثنين، ولكن إرادة الله كانت فوق كل إرادة.. فقد عاش عمار حتى وقتنا هذا، وليس هذا كل شيء.. فهذا الشاب استطاع- رغم ما أصيب به من شلل أن يحقق ما لم يحققه كثير من الأسوياء أمثالنا.. فقد حفظ عمار القرآن في عامين وتدرج في دراسته حتى تخرج من الثانوية بتقدير عام 96 % وحقق حلمه والتحق بكلية الإعلام ليتخرج منها:

الأول على كليته

الأول على جامعته

بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى، وأتم عمار حلمه وأصبح صحفيًا رياضيًا مشهورًا.

لكن كيف استطاع هذا الشاب أن يحقق كل هذه الإنجازات على الرغم من إصابته بالشلل!؟

دعونا الآن نستمع إليه وهو يحكي لنا كيف استطاع أن يقهر كل ما قابله من صعاب حتى أُطلق عليه "عمار بوقس قاهر المستحيل".

يقول عمار: عشت 26 عامًا كأي إنسان طبيعي لكن التحديات كانت كبيرة جدا،بدأت دراستي في أمريكا لأنني كنت أعيش هناك درست فيها حتى الصف الثالث الابتدائي في مدارس عادية غير مخصصة للمعاقين، ولكن لما ذهبت للسعودية حاولت أن ألتحق ببعض المدارس هناك ولكنني صُدمت أنه لم تقبلنى مدرسة، جدي حاول كثيرا حتى استطاع أن يقنع أحد مدراء المدارس أن يقبلني ولكن بنظام الانتساب، والعجيب أنني كنت متفوقًا في أمريكا وهنا كانوا يريدون لي أن أدرس في مدارس المتخلفين عقليا، تخرجت من الثانوية بتقدير 96 % وحفظت القرآن في عامين ودخلت كلية الإعلام وتخرجت من الجامعة بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى،الأول على الكلية الأول على الجامعة الأول على كل من شكك في قدراتي وإمكانياتي.

قابلتني تحديات كثيرة وإحباطات كثيرة لكن ما كان شيء من الممكن أن يهزني لأن هدفي أكبر من ذلك بكثير،كان عندي أهداف كثيرة، لكن أبرزها أن أكون صحفيا وبالفعل استطعت أن أصل إلى هدفى وأجعله حقيقة واضحة.

الدنيا مليئة بالتحديات وأنت لك القرار "يا تختار يا تنهار"،

الإعاقة عمرها ما كانت نهاية العالم، الإعاقة انطلاقة،الإعاقة نقطة بداية حتى تحقق أهدافك وتصل لأحلامك وتكون بكل اختصار "قاهر المستحيل" صوت الإرادة لا يعلو فوقه أي صوت؛ لأنه الصوت الذي يسمعه كل من في المعمورة؛ لأنك إذا نطقت وقلت إنك هنا ثق تماما بأنك أنت هنا".

قد يصاب الإنسان بالدهشة والحيرة سائلًا نفسه كيف لمثل عمار بهذه العوائق والصعوبات الغير متخيلة– كيف له أن يحقق كل هذه النجاحات والإنجازات!؟

ولكن ماينبغي أن يدور بذهنك حقًا أن عمار على الرغم من مرضه الشديد استطاع أن يحقق حلمه وأن يصل إلى هدفه، وأنت– في الحقيقة– أفضل منه.. نعم أنت أفضل من عمار بوقس فقد خلقك الله وصورك في أحسن تقويم، خلقك سليم الجسد معافى البدن، متعك بكل النعم وسخر لك الكون كله، وأعطاك قدرات خارقة وإمكانيات عظيمة جدا لكي تصل إلى أهدفك وتكون خليفة في الأرض وتعمرها وتحقق ما يظنه الآخرون مستحيلا.

لكن المشـكلة تكمن فيك أنت– للأسـف– أنت لا تؤمن بقدراتك وترى نفسك عاجزًا عن الوصول إلى أحلامك وهذا

فــي الحقيقــة وهم غير حقيقــي.. ولكن ما ينبغــي عليك أن تؤمــن به وتصدقه هــي قدراتك وإمكانياتــك.. وتعرف تقدر نعم الله عليك.

لقد كان من السهل جدًا على عمار أن يُحَدِّث نفسه قائلًا: النجاح ليس لأمثالي وإنما للأسوياء الأصحاء فأنا مصاب بشلل تام ولن أستطيع التعلم والدراسة، فلن يساعدني أحد وسيكون من المستحيل أن أحقق أي شيء من أحلامي فكيف لمثلي أن يحقق ما يحققه الأسوياء الأصحاء؟!.

كان من السهل جدًا أن يحدث عمار نفسه بهذه الطريقة.. ولن يلومه أحد على فشله في الحياة لأنه ببساطة معذور فهكذا خلقه الله- سبحانه وتعالى-.. لكن عمار أحرج الأسوياء وكسر شماعة الأعذار التي يعلق الكثير منَّا أخطاءه وفشله عليها، كثير من الناس إذا سألته لماذا لم تصل إلى هدفك وتصبح شخصًا ناجحًا.. فستجد عنده ألف عذر وعذر، ستجده يقول: للأسف الشديد أنا فقير جدًا.. أنا أبي غير مهتم بي.. أنا أمي هي السبب.. أصدقائي هم السبب.. أنا أنا أنا..، وتجده يسوق العذر وراء العذر حتى لا يحمل نفسه أي مسؤلية.. وهذا الأمر لم يفعله عمار، ولكن الذي فعله عمار أنه حدد هدفه وحطم أي

شيء قد يكون عائقًا أمامه.

لذا ينبغي عليك من اليوم أن تكسر شماعة أعذارك وأن تحطم أي شيء يقف في طريق أحلامك.

وتذكر..

أنت لست أقل من عمار بوقس..

بل أنت أفضل منه بكثير..

وتستطيع أن تحقق أكثر مما حققه بكثير!!

obeikandl.com